

## ثانيا. الرأي العام عبر التاريخ.

علينا التفريق بين الرأي العام كمنشأ اتصال انساني وبين الرأي العام كمصطلح، فمن ناحية النشاط، ارتبط الرأي العام بظهور التجمعات البشرية في شكل مجتمعات ذات طابع سياسي، لكونه يتطلب وعيا سياسيا لدى الأفراد لأجل أن يتكون، ولأجل أن يحدث التأثير المطلوب، حيث يعتبر الرأي العام سببا في ظهور المدينة الفاضلة، البرلمان، والتمثيل الانتخابي، كما لا ننسى أنه يُشار إلى أهميته (الرأي العام) في الإسلام من خلال مبدأ الشورى.

ورغم ما تمّ طرحه سابقا، إلا أن الرأي العام كظاهرة قوية ومؤثرة، برز في العصر الوسيط، عندما استطاع العلماء والفلاسفة تعبئة وحشد الجماهير للإطاحة بالنظام الكنائسي، الذي سيطر على أوروبا لمدة طويلة من الزمن، معلنين بذلك عصر النهضة وتحرر الفكر الغربي، ومن هنا كانت بداية الاهتمام العلمي بدراسة الرأي العام لمعرفة كيفية تشكيله، ومحاولة التنبؤ بسيرورته وتحركاته، وحتى إمكانية تفاديه قبل أن يصل إلى نقطة التحرك أو الانفجار (انفجار الرأي العام تعني التحرك بقوة لتحقيق المطالب الأساسية)

بالعودة إلى المصطلح، فقد كان يُشار إلى الرأي العام في اليونان قديما بالاتفاق العام، أما الرومان فقد استخدموا ما اصطلح عليه بالأراء السائدة، أما في العصر الوسيط فقد شهد الرأي العام تكميما رفقة حرية التعبير إلى غاية عصر النهضة و مجيء الفيلسوف ميكافيلي، حيث نجد أن ميكافيلي في القرن 15 من خلال كتابه الأمير أشار إلى الرأي العام بمقولة "صوت الشعب هو صوت الله"، في حين أن

الفيلسوف مونتيسكيو عبر عن الرأي العام بالعقل العام أو الروح العامة، بينما جون جاك روسو استدل على الظاهرة بمصطلح الإرادة العامة،<sup>1</sup> إلى غاية الثورة الفرنسية في أواخر القرن 18 ، و التي تعتبر لدى الكثير من الباحثين على أنها أقوى و أنجح ثورة، حيث ظهر فيها مصطلح الرأي العام و ما يتضمنه من أسس الحرية و المساواة و الانتصار... و منه أصبح متداولاً بين رجال السياسة و الفلاسفة وقد وصل هذا المصطلح إلى الولايات المتحدة الأمريكية و بقية دول العالم.

### ثالثاً. أنواع الرأي العام.

- رأي عام فعلي: يعني انه موجود في الواقع يظهر من خلال مؤشرات كثيرة، ككثرة النقاشات، الجدل حول قضية فعلية.
- رأي عام متوقع: مرتبط بشكل مباشر بقضية حالية أو قادمة تهتم الأفراد، لذا يتوقع ان يتشكل الرأي العام حولها كقضية الانتخابات التي ستحدث مثلاً بعد شهرين من المتوقع ان يتكون رأي عام حولها.
- رأي عام دائم<sup>2</sup>: ذلك الذي لا يتغير نظراً لكون القضية لازالت قائمة، كالقضية الفلسطينية.
- رأي عام مؤقت: الذي يظهر بظهور القضية و يختفي بانتهائها.
- رأي عام نوعي: يخص فئة معينة فقط، ك رأي عام الأطباء.
- رأي عام على مستوى الجغرافيا: و ينقسم بدوره إلى رأي عام محلي و آخر وطني إلى جانب رأي عام إقليمي و رأي عام عالمي.

<sup>1</sup> صبحي عسيلة، الرأي العام، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، 2007، ص-ص 21-22.

<sup>2</sup> محي الدين عيد الحليم، الرأي العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009، ص 63.

- رأي عام ظاهر: وهو الذي يتم التعبير عنه علنا من خلال الشعارات المكتوبة والمنطوقة، و الخروج إلى الشارع...
- رأي عام باطني: يعتبر أكثر أنواع الرأي العام تأثيرا في الواقع، لأنه يتشكل بطريقة خفية أو سرية نظرا لكبته و منعه من التعبير، حيث يتراكم مع مرور الوقت و عندما يحين الوقت ينفجر، مما يؤدي إلى تغييرات قد تكون سلبية أو إيجابية.